عن ظروف عامة وأسباب متشابكة، منها الاقتصادى والاجتماعى، والسياسى، لكن ما جرى أمس سببه شخص واحد، شخص فقط لا غير، يعتبر من رموز المؤسسة.

نعم.. إنه من القدامى، من الجيل الأول، واحد ممن عملوا عمرهم كله فى هذا الصرح المتين.

مرة أخرى يستعيذ الجواهرى بالله من الشيطان الرجيم، بعد إدراكه السبب الذى تهامس به الجميع، ولم يجرؤ أحدهم على البوح به، أو التصريح، انتابته شفقة، حتى إنه سأل عن الجهة المعنيَّة بالتحقيق الآن ليمضى إليه زائراً ومطمئنًا ومستفسراً إذا أمكنه ذلك.

سيرة صاحبه على كل لسان الآن، كل صغير وكبير فى المؤسسة يردد ما يحلو له الآن، انشغلوا بما تناقله البعض أمس عن فضيحة العثور على سروال بنفسجى اللون معلق أمام المصعد الرئاسى المخصص للطابق الثانى عشر، كتب عليه أنه يخص رشيدة النمساوية، عندما كانت تسعى فى المقهى المواجه، وأن مسئولا مهمًا فى المؤسسة احتفظ به فى درج مكتبه حتى عصر أمس! كان السروال رقيقًا، أنيقًا مثيراً للفتنة، يحمل علامة مصنع يقع بمقاطعة شرقية أصبحت الآن جزءًا من ألمانيا الموحدة.

إذن.. عطية بك هو السبب!

عطية بك أقرب الناس منه وأعزهم عليه، لم يعرف عنه طوال خدمته عوج أو ميل، الكل ينهشون فيه الآن، حتى الذين يجهلونه.

لو التقى به، لو أتاحوا له مقابلته، لن يلومه.. لن يؤنبه بل سيعاتبه: كيف أخفى عنه هوايته ومهاراته؟ عطية بك القديم، العارف بالأصول،